اما عن علّية التاريخ فالجواب عنه قد أتخذ اشكالاً مختلفة هو الآخر،منهم من ربط العلة بالجانب الإلهي ،وأصبح الحديث عن التاريخ يعني تدخل العناية الإلهية وهذا مافعله المتدينون ،ومثال ذلك في الفكر المسيحي أوغسطين،وبعده جاك بوسويه(١٦٢٧-١٧٠٤م).

وفي مقابل هذا الاتجاه اللاهوتي ،نجد اتجاه مثله عصر النهضة الأوربية ،وعصر التنوير الذي حوّل مجال التاريخ نحو الإنسان نفسه ،والمجتمع بنظمه وقوانينه كما صنعها الإنسان ،وهنا صار موضوع التاريخ تحقيق الإنسان للكمال ،لا نحو الخلاص ،وأن التاريخ العالمي هو التحقيق الكلي للتقدم دائماً نحو الحضارة العقلية ([1]).

أما عن أتجاه التاريخ فكان دورياً عند ابن خلدون عندما أكد المراحل الثلاث (البداوة ،والتحضر ،والتدهور)والتي تمر بها كل دولة أو حضارة.

إذ شبه الحضارة بالكائن الحي وينطبق عليها ما ينطبق على الإنسان من طفولة وشباب وشيخوخه([2]).

ومثلها فيكو ايضا عندما تكلم عن التفسير الدوري الحضاري وأن كل جضارة تمر بثلاث مراحل أو عصور (عصر الآلِهه ،عصرالأبطال،عصر الإنسان)مع تأكيده أن هذه الحركة الدائرية

ص٥١١.فهو يتعامل مع الجزئي والعمومي ،وما تعميمه إلا بحكم استفادته من دروس التاريخ .وان المؤرخ بناء على ما تقدم يكون قادراً على التنبؤ بالمستقبل ،ولكن بدرجة أقل من تنبؤ العلوم الطبيعية .اما عن النقد الرابع فحقيقة أقرّها .لأن المؤرخ يرى نفسه فعلاً .وفيما يتعلق بالنقد الخامس فإن كار أصبح أكثر حيرة ،وعندها أعلن من المهم أن ينظر المؤرخ لإحداث التاريخ بموضوعية ،دون أن يدخل أهواءه وتوجهاته الدينية والأخلاقية ،وان كان التاريخ ليس من العلوم الموضوعية ؛لأن الذات والموضوع يتداخلان بطريقة يصعب الفصل بينهما.يُنظر المصدرنفسه ،ص٥١٢-٥١٣-٥١٤. وعلى ذكر ادورد كار نوّد الإشارة إلى أنه وفي صدد حديثه عن مفهوم القوانين في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر وبعد أن أكد أن القوانين عندهم كانت تتعلق بالطبيعة كقانون نيوتن في الحركة ،وقانون الجاذبية ،وقانون بويل ،وقانون التطور ..الخ والتي اكتشفت واعترف بها بشكلٍ قطعي واعترف بالكثير منها التي اكتشفت بوساطة عملية الاستقراء وملاحظة الحقائق .بيّن أن اصحاب الأختصاصات الآخرى من غير العلوم الطبيعية بدئوا يستخدمون مفهوم (قانون)فجاءت هذه اللفظة تابعة لسحاب مجد غاليلو ونيوتن بوعي منهم ام بغير وعي رغبة منهم في تأكيد علميتها وشرعيتها حتى تبنوا في دراساتهم نفس اللغة ،ونفس الاعتقاد ،واتبعوا نفس الطريقة .علماء الاقتصاد السياسي تظاهروا بأن لديهم بداية عقد مع قانون جريشام ،وقوانين آدم سمث في السوق . ناشد بيرك لقوانين التبادل التجاري التي هي قوانين الطبيعة ،ويترتب على ذلك قوانين الله .طرحت مالتوس قانون السكان .لاسال قانون اجور الحديد.وزعم ماركس في مقدمة كتاب رأس المال أنه اكتشف القانون الأقتصادي لحركة المجتمع المعاصر .بوكل في ختاميته تاريخ الحضارة اعرب عن قناعته التي كانت تعم مسار الشؤون البشرية وتسلسلها بوساطة مبدأ واحد رائع للإنتظام وعلى طول الخط . E.h.carr,What is History,winterbourne international Academy ,six from center.www.trfa.org.uk uploads,2014/07 ,p60.

[1] -بدوي،د.عبد الرحمن،موسوعة الفلسفة ،ج٢،ص١٥٨.ولم تقف القضية عند الله والإنسان،بل هناك من تكلم عن دور الطبيعة أو العامل الجغرافي كعلة رئيسة في سيرورة أحداث التاريخ .يُنظر الملاح،د.هاشم يحيى،المفصل ،ص٢٤١.وحتى الذين أكدوا دور الإنسان قد تنوعت آرائهم ،هناك من أكد الجانب العرقي .يُنظر المصدر نفسه ،ص٢٤٩.وهناك من أكد البطولة .يُنظر الدليمي ،د.حامد حمزة حمد،فلسفة التاريخ والحضارة ،من ص١٥٧إلى ص١٦٤.وهناك من عوّل على الجانب الاقتصادي . يُنظر مثلاً الملاح،د.هاشم يحيى ،دراسات في فلسفة التاريخ ،ص١٤٢.وهناك من أكد على الجانب النفسي والاجتماعي .المصدر نفسه ،ص١٣٤.

[2] -الدليمي ،د.حامد حمزة حمد،فلسفة التاريخ والحضارة ،ص٢٢٠.